المجلد (٥)، العدد (١٧)، الجزء الأول، مارس ٢٠١٧، ص ص ٢٨٥ – ٢٨٩

عــرض كتـــاب

المرشد في تكييف مناهج التعليم العام للطلاب ذوي الإعاقة وفق منظومة التعليم الشامل

تـأليـف
د/ أروى علي عبد الله أخضر
مشرفة عموم بالإدارة العامة للتربية الخاصة
وزارة التعليـــــم

DOI: 10.12816/0039614

المرشد في تكييف مناهج التعليم العام
للطلاب ذوي الإعاقة وفق منظومة التعليم الشامل

ترجمة

د/ أروى علي عبد الله أخضر (*)

عنوان الكتاب:

المرشد في تكييف مناهج التعليم العام للطلاب ذوي الإعاقة وفق منظومة التعليم الشامل

اسم المؤلف: أروى علي عبد الله أخضر

جهة الإصدار : مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض

سنة النشر: ٢٠١٧

دار النشر: دار الناشر الدولي – الرياض

ملخص الكتاب:

يسعى هذا الكتاب – الذي يتبنى فلسفة النظرية البنائية– إلى تقديم تصور جديد لمواجهة التحديات التي تمثل عقبة أمام المعنيين بتدريس الطلاب ذوي الإعاقة في عصرنا الحاضر, عصر التعليم للجميع EDUCATION FOR ALL, الذي أصبح الطلاب فيه يتمتعون بقدرات هائلة ومهارات فائقة تؤهلهم للتكيف السريع مع تغيرات المجتمع.

كما يهدف إلى تذليل الصعوبات التي تحول دون إتاحة الفرصة للطلاب ذوي الإعاقة للوصول لمناهج التعليم العام والإفادة منها وإحراز التقدم فيها, فليس حذف وحجب المعرفة, غرض التعليم الشامل Inclusive Education؛ إنما التغيير الجوهري في افتراضات التربويين الفلسفية والنظرية حول الكيفية التي يتعلم بها ذوو الإعاقة في ضوء تلك الافتراضات.

ومن ثم ينبغي إعادة النظر في بعض التوجهات التي تحظى بتأييد بعض المختصين والباحثين في مجال التربية الخاصة محلياً وإقليمياً والتي تطالب بضرورة إيجاد مناهج خاصة لكل فئة من فئات الإعاقة؛ اعتقاداً منهم أنها أحد مقومات التحصيل العلمي لذوي الإعاقة مع أنها تُعد في الحقيقة عامل تدمير لهم. ويكمن الحل في رفع حد سقف التوقعات عنهم, وتكييف المناهج العامة لهم.

(*) مشرفة عموم بالإدارة العامة للتربية الخاصة - وزارة التعليم
البريد الالكتروني: akhdar30@hotmail.com

ومن أجل ذلك فقد حرصت المؤلفة على أن يكون هذا الكتاب موجهاً في المقام الأول إلى فئة المعلمين والمعلمات؛ لما لهم من احتكاك مباشر في تدريس الطلاب ذوي الإعاقة, ومن المؤمل كذلك أن يستفيد منها المعنيون بالتعليم من مشرفي ومديري مدارس وطلاب الدراسات العليا, وقد تتسع دائرة المستفيدين لتشمل الآباء والأمهات وغيرهم من الراغبين في سبر أغوار هذا المجال.

كما أقدم هذا الكتاب معيناً لصناع القرار وقبساً مضيئاً للمختصين في هذا المجال, آملة في الوقت نفسه أن يكون مرجعاً علمياً وفنياً ومرشداً لجميع التربويين والمهتمين بالتعليم.

تعد قضية بناء وتصميم المناهج التعليمية إحدى القضايا الجوهرية التي تشغل المهتمين بشؤون التعليم في معظم دول العالم , وبخاصة المسؤولون عن ذوي الإعاقة, حيث بدأت مناهجهم على شكل مناهج مخصصة لكل فئة من فئات الإعاقة, وكان ذلك مناسباً لتلك الفترة.

واستجابة للتحوُّلات الكبيرة في مجال تربية وتعليم ذوي الإعاقة فقد تغير الوضع بشكل جذريٍ ، حيث ظهر التوجُّه الحديث مبنياً على الاستفادة من مناهج التعليم العام قدر الامكان, وهي من المبادئ الأساسية التي تبنتها منظمة مجلس الأطفال غير العاديين بالولايات المتحدة الأمريكية Council For Exceptional Children (CEC) "الوصول لمناهج التعليم العام" Accessing the General Education Curriculum دون استثناء لجميع فئات الإعاقة المختلفة. من هذا المنطلق قامت وزارة التعليم باعتماد تطبيق مناهج التعليم العام على بعض فئات ذوي الإعاقة.

إن الغرض العام من تكييف مناهج التعليم العام للطلاب ذوي الإعاقة هو تحضير الطالب للعمل بأقصى حد ممكن في البيئة الطبيعية , ولكن ميدان التعليم يفتقد الطرق المستخدمة في "تكييف المناهج" التي من شأنها مساعدة الفرد من ذوي الإعاقة على أن يتأقلم مع المناهج المقدمة لطلاب التعليم العام.

ولعل من أهم خصائص التربية الخاصة تركيزها على تكييف المنهاج على نحو يسمح بتلبية الاحتياجات التعليمية الفريدة للطلاب ذوي الإعاقة ودعم وصولهم لمحتوى المنهج العام, الأمر الذي أدى إلى عقد اللجان المتخصصة للتعديل على مناهج التعليم العام من حين إلى آخر, وتعد الجهود المبذولة حالياً في مناهج التربية الخاصة من – خبرة ومعايشة الباحثة في المجال– هي اجتهادات فردية متواضعة من حيث الحذف والإضافة على مناهج التعليم العام واختصارها بشكل عشوائي, وهو ما يتسبب في ضعف محتوى المناهج المقدمة للطلاب من ذوي الإعاقة, وبترها, والإخلال الواضح في عملية تراكم المعرفة المقدمة لهم, فضلاً عن الاخلال الواضح في

العملية البنائية للمنهج؛ وهي مبنية على رؤية وخبرات القائمين عليها, والتي افتقدت الخبرات العلمية الأكاديمية في المنهاج ومعاييره ؛وهو ما حرم ذوي الإعاقة من أبسط حقوقهم في التعلم كأقرانهم في التعليم العام.

وقد يُعزى بروز هذه الاجتهادات من وجهة نظر المؤلفة إلى التقدير الشديد للنظرة التقليدية من بعض المعنيين بالشأن التربوي عن عامل "الفروق الفردية" باعتباره من وجهة نظرهم أحد عوائق استفادة ذوي الإعاقة من محتوى التعليم العام إضافة لتوقعاتهم المنخفضة عنهم , ولا شك أن هذه النظرة حالت دون استحداث مرجعيَّة علميَّة مُقنَّنة لتكييف مناهج ذوي الإعاقة ضمن منظومة النظام التعليمي الحالي؛ فضلاً عن مبادرة بعض الأقسام الأكاديمية بتصميم برامج متطورة لتأهيل المعلمين من تكييف المناهج عند تدريس ذوي الإعاقة.

وفي ضوء ذلك يتناول الكتاب **ثمانية فصول** وهي (التعليم الشامل, التصميم الشامل للتعلم (UDL), المناهج التربوية وأنواعها, جوانب الدعم المقدمة للأشخاص ذوي الإعاقة, التكييفات والتعديلات على المناهج التربوية, المعلم ودوره في تكييف وتعديل المناهج , إجراءات تكييف المناهج التعليمية, استراتيجيات التدريس الملائمة لذوي الإعاقة).

ومع قلة المراجع والكتابات العربية المتخصصة في هذا المجال, يعد هذا الكتاب بمثابة مدخل إلى التعليم الشامل في **الفصل الأول** حيث تناول **المدخل إلى التعليم الشامل**, مفهوم التعليم الشامل, الأطر القانونية الدولية الحديثة الداعمة للتعليم الشامل والتعليم للجميع, المواثيق والأطر العربية الداعمة لمفهوم التعليم الجامع والتعليم الشامل, أهم الاعتبارات الأساسية في التعليم الشامل, الاستراتيجيات التعليمية الأكثر فاعلية في برامج الدمج الشامل, تجربة المدرسة الشاملة في وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية عام ١٤٢٥-١٤٢٦هـ, التوجهات الحالية لوزارة التعليم الحالية نحو التعليم الشامل).

وركز **الفصل الثاني: التصميم الشامل للتعلم(UDL)** , مبادئ التصميم الشامل, مبرراته, دور التصميم الشامل في تحسين الأداء التعليمي للطلاب ذوي الإعاقة, دورة التعلم, أنماط وأساليب التعلم للطلبة ذوي الإعاقة, علاقة سكيتش نوتس (التدوين البصري) بأنماط التعلم, علاقة أنماط الشخصيات بأنماط التعلم, أساليب التعلم.

وتضمن **الفصل الثالث: المناهج التربوية وأنواعها**, فلسفة النظرية البنائية في المناهج التعليمية, مفهوم النظرية البنائية, أسس ومباديء التعلم في النظرية البنائية, حقائق ومفاهيم خاصة

بالمناهج الدراسية, التعريفات التربوية للمنهج, مبررات الحاجة إلى تكييف المناهج لذوي الإعاقة, أنواع المناهج, المنهج الفردي, والمنهج الخفي.

وتناول **الفصل الرابع: جوانب الدعم المقدمة للأشخاص ذوي الإعاقة** , أبعاد الدعم المقدمة للطلاب ذوي الإعاقة, دعم السلوك الإيجابي (PBS), الخدمات الانتقالية بين الصفوف الدراسية والمراحل التعليمية, مراحل تقديم الخدمات الانتقالية , مفهوم الدعم الأسري, الدعم الرسمي, وغير الرسمي, دواعي إرشاد أسر ذوي الاعاقة ودعمهم, أشكال الدعم الأسري, خطة الدعم الأسري (الارشاد الأسري).

وركز **الفصل الخامس: التكييفات والتعديلات على المناهج التربوية** , قواعد عامة في التدريس, مفهوم التكييف والتعديل, أنواع تكييف المناهج التعليمية, أنواع تعديلات المناهج التعليمية, مرونة المنهج المدرسي.

وحاول **الفصل السادس: المعلم ودوره في تكييف وتعديل المناهج**, المعلم في نظام التعليم الشامل, توقعات المعلمين, القرارات التدريسية التي يتخذها المعلمون, مبادئ عامة في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة, ممارسات التعليم الفعالة, أدوار المعلمين وفق منظومة التعليم الشامل, الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها معلم التعليم العام في فصول الدمج, المعلم الداعم, كفاءة المعلم ودوره في تكييف وتعديل المنهج, إعداد معلم التربية الخاصة وفق توجهات التعليم الشامل, فلسفة وأهداف إعداد معلم التربية الخاصة, مفهوم إعداد معلم التربية الخاصة, خصائص وصفات معلم التربية الخاصة, أبرز الاتجاهات في إعداد معلمي التربية الخاصة, جوانب إعداد المعلم في نظام التعليم السعودي, مقارنة بين إعداد معلم التعليم العام والتربية الخاصة, مبررات الحاجة لتغيير برامج إعداد معلم التربية الخاصة الحالية, مشكلات برامج إعداد معلم التربية الخاصة الحالية, تصور مبسط لعملية إعداد معلم التربية الخاصة في ظل التوجه نحو التعليم الشامل.

وتضمن **الفصل السابع: إجراءات تكييف المناهج التعليمية**, مبادئ عامة في تنفيذ المنهج, مكونات التدريس الفعال, تكييفات عناصر المنهج, التكييف في الأهداف السلوكية وصياغتها (ماذا يدرس؟), مفهوم الهدف السلوكي, تصنيف بلوم للأهداف التعليمية, التكييف في المحتوى الدراسي وتحليله (ماذا يدرس؟), المكون المعرفي, والمهاري, والوجداني, التكييف في طرائق التدريس (كيف يدرس؟), مباديء التدريس, معايير اختيار طريقة التدريس, سمات طريقة التدريس الناجحة, أساليب التدريس في التربية الخاصة بناء على المهارات, التدريس باستخدام الطريقة الاستقرائية, التدريس المتمايز , التدريس الممزوج/ المخلوط/ المدموج, استراتيجية تفريد

التعليم (التدريس الفردي) , استراتيجية بلوم BLOOM لإتقان التعلم, التكييف في الأسلوب التدريسي للمعلم, أساليب التدريس وأنواعها, عناصر تنفيذ التدريس الموجه, الدعم المقدم للطلاب من ذوي الاعاقة في نظام طرح الأسئلة من المعلمين, التكييف في الأنشطة والتطبيقات, التصنيف المرن للمجموعات, استخدام مهارات القدرات المتعددة, التكليف بأدوار فردية ضمن المجموعات, تمكين وصول الطلاب إلى المحتوى خلال الأنشطة, مناداة الطلبة, إدارة الوقت, التكييف في التقويم (كيف يتم تقييم وتقويم التعلم)؟ أهداف التقويم (لماذا أقوم)؟ أهمية التقويم التكويني للطلاب ذوي الاعاقة, معايير التقويم الجيد, التكييف المرتبط للتعويض عن إعاقة الطالب, تكييف تقديم الأسئلة (الشفوية أو الكتابية), تنويع الواجبات المدرسية , تعدد وتنوع طرق قياس نتائج الطلاب ذوي الاعاقة, التكييفات التي يمكن إدخالها على التقويم في إطار ميدان التربية الخاصة, التقويم المبني على النماذج الحديثة, التقويم المبني على التصميم العالمي (UDL) , القياس المبني على المنهج (CBM), التقويم المبني على نموذج الاستجابة للتدخل (RTI), التقييم غير الرسمي, التقويم المبني على المعايير, التقويم الواقعي/ التقويم البديل (الأصيل), التقويم المعتمد على الذكاءات, نماذج لبعض أخطاء التقويم, أهمية التلخيص باعتباره استراتيجية بصرية تستخدم للفهم, دور المعلم والمتعلم , مهارة تدوين الملاحظات, أنواع التكييفات التي تجرى على بيئات التعليم, بيئة التعليم "المتعدد المستويات", بيئة الصف الدراسي, بيئة غرفة المصادر, نموذج أداة تصميم تخطيط درس في فصول التعليم الشامل.

وتناول **الفصل الثامن: استراتيجيات التدريس الملائمة لذوي الإعاقة**, استراتيجية تدريس الأقران, استراتيجية التدريس القائم على مدخل الحواس المتعدد (مسرحة المناهج) والتمثيل الصامت, استراتيجية تطبيق التربية المتحفية, استراتيجية خرائط المفاهيم.